مقدمة

هذا بحث فيما أحدثه التشيع من أثر فى الأدب العربى ، بدأته منذ قيام على بن أبى طالب بحركته ، وانقسام المسلمين إلى حزبين كبيرين : حزب يتشيع لعلى ، وحزب يقف وراء معاوية ، ثم حزب ثالث لا يرضى عن هؤلاء ولا عن أولئك ، وهو حزب الخوارج .

وقد رتبته على أربعة أبواب ، وخصصت أول فصل من الباب الأول للكلام على الخلافة ؛ وأتيت فى الفصل الثانى بنبذة عن أشهر فرق الشيعة العلوية ومعتقداتها ، ليسهل بذلك على القارىء فهم ما جاء فى الشعر الشيعى من مذاهب وآراء ، كالقول بالرجعة وعصمة الأئمة والمهدى المنتظر وغير ذلك من العقائد التى أوردها شعراء تلك الطائفة فى كثير من شعرهم .

وكان العلويون والأمويون والخوارج يتراشقون بالكلام ، كما كانوا يتطاحنون بالسيوف والسهام ، فأخذ الخطباء والشعراء والكتاب يدافع كل منهم عن الحزب الذى ينتمى إليه ، ويذود عنه ، ويرد على مطاعن أعدائه ويحرض على الكفاح والجهاد . فترى فى الفصل الأول من الباب الثانى أثر التشيع واضحا إلى أبعد حد فى دولة النثر : فى الخطابة ، والرسائل ، والحديث ، والقصص ، وانتحال القول . وفى الفصل الثانى من هذا الباب تكلمت على أشهر خطباء الشيعة مع دراسة تحليلية لكتاب نهج البلاغة .

وتناولت فى الفصل الأول من الباب الثالث الكلام على مظاهر انتحال الشعر عند الشيعة . وخصصت الفصل الثانى للحديث عن أغراض الشعر عند هؤلاء القوم . فمن مدح لآل البيت بدأ ساذجاً بسيطا لا أثر للتكلف فيه ، ثم أخذ يتدرج فى الغلو شيئا فشيئا حتى جاء ابن هانئ الأندلسى فظهر فى شعره نوع من المديح لاعهد للمسلمين به من قبل . إلى رثاء حار منبعث من أعماق القلوب . فقد حدث أن قتل على ثم قتل ابنه الحسين من بعده على صورة مؤلمة . ثم تتبع الأمويون والعباسيون من بعدهم العلويين ، فنكلوا بهم أشنع تنكيل ، ومثلوا بهم أفظع تمثيل ، فحرك ذلك عواطف كثير من الشعراء ، فأنشئوا قصائد قوية فيها لوعة وأسى ، وحزن عميق وألم شديد ، إلى غير ذلك من الأغراض التى تناولها شعراء الشيعة وهى مفصلة كما تراها فى موضعها من هذا الكتاب .

وأتيت فى الباب الرابع بتراجم مختصرة لعشرة من شعراء الشيعة ، بدأتهم بالكميت ، وختمتهم بابن هانىء الأندلسى ، وبهذا ينتهى الكتاب

القاهرة فى أول مايو سنة ١٩٤٧ محمد سيد كيلانى